خداع الذات لدى طلبة الجامعة

الاستاذ الدكتور
حامد قاسم ريشان
جامعة البصرة ـ كلية التربية للعلوم الانسانية

المدرس المساعد
حنان فاخر محمد الزركاني

خداع الذات لدى طلبة الجامعة

Self-deception among University Students

الاستاذ الدكتور
حامد قاسم ريشان
جامعة البصرة ـ كلية التربية للعلوم الانسانية
Prof. Dr. Hamed Qasem Reshan
University of Basrah
College of Education for Human Sciences

المدرس المساعد
حنان فاخر محمد الزركاني
Hanan Fakhir Mohammed Al-Zerkani

المستخلص

استهدف البحث الحالي قياس مستوى خداع الذات لدى طلبة الجامعة ، ووضع الباحثان خمسة اهداف ، ولتحقيق تلك الاهداف اتبع الباحثان خطوات منهج البحث الوصفي المقارن ، وقد شملت عينة البحث طلبة جامعة البصرة للدراسة الصباحية للعام الدراسي ٢٠٢٠ – ٢٠٢١ بلغ عددهم (٧٤٠) طالباً وطالبة من طلبة الجامعة موزعة كالاتي : (٤٠) طالباً وطالبة بواقع (٢٠) طالباً و(٢٠) طالبة ، لمعرفة مدى وضوح وفهم فقرات المقياس والوقت المستغرق للإجابة على الفقرات ، أما عينة البناء فقد كان حجمها (٤٠٠) لإيجاد قدرة الطلبة على قياس ظاهرة الدراسة وفق معيار انستازي (Anastasi ، ١٩٨٨) ، اما عينة الثبات فقد كانت (١٠٠) طالباً وطالبة من عينة البحث لإيجاد ثبات اداة البحث ، اما العينة النهائية التي تم التطبيق عليها فقد بلغت (٢٠٠) طالباً وطالبة اختيرت بصورة عشوائية حسب متغيري الجنس والتخصص ، وتم بناء مقياس خداع الذات ، وتكون المقياس من (٣٥) فقرة مقسمة على ثلاثة مجالات ، وتم استخراج الخصائص السايكومترية للمقياس ، واستخدم الباحثان الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية spss لتحليل البيانات ، واظهرت النتائج ان طلبة الجامعة لديهم خداع ذات اعلى من الوسط الفرضي للمقياس ، كما توصل الى وجود فروق دالة احصائياً بين الذكور والاناث ولصالح الاناث ، ولا توجد فروق احصائية بين الطلبة حسب التخصص ، وفي ضوء تلك النتائج قدم الباحثان مجموعة من التوصيات والمقترحات .

الكلمات المفتاحية : خداع الذات ، طلبة الجامعة .

Abstract

The current research aims to measure the level of self-deception among university students. The researchers set five goals, and to achieve these goals, the researchers follow the steps of the comparative descriptive research approach. The research sample included Basra University students for the morning study for the academic year 2020-2021. Their number is (200) male and female, and a scale of self-deception is built. The scale consists of (35) items divided into three areas. Moreover, the psychometric properties of the scale are extracted, and the researchers use the statistical package for social sciences spss for data analysis. The results show that university students have self-deception, and it is also found that there are statistically significant differences between males and females in favor of males, and there are no statistical differences between students by specialization. Accordingly, the researchers present a set of recommendations and suggestions.

Keywords: self-deception, university students.

مشكلة البحث واهميته

خداع الذات وفقا لعلم النفس هو توهم الفرد لحقيقة نفسه وامكانياته وظروفه بمخالفة الواقع فهو يميل إلى تشويه الحقائق لزيادة الصفات الايجابية التي يمتلكها ، وهي عملية نفسية يلجا اليها الفرد عند مواجهته لبعض المشاكل في حياته وتختلف اساليب وطرق معالجة المشاكل عند الافراد ، وهي من الحيل النفسية اللاشعورية التي يلجا اليها الفرد لتبرير السلوكيات التي يقوم بها للتقليل من القلق والتوتر الذي يتبع هذا السلوك ويواجه طلبة الجامعة ضغوطاً وصعوبات عديدة وخاصة عند انتقالهم من المرحلة الثانوية الى الجامعية . (١٠٣-٩٣ : ١٩٩٦ ، Arthur & H iebert) .

وقد يؤدي خداع الذات الى أن ينظر الفرد نظرة متدنية من خلال شعوره ببعد بين طموحه وقدراته فيتولد لديه شعور بالنقص والدونية والشعور بالذنب فيلجأ الى خداع ذاته لكي يكون بأحسن صورة في نظره، ويمكن للفرد ان يخدع ذاته بصورة شعورية ومباشرة حيث يجعل نفسه تؤمن وتصدق شيء يعرف انه ليس صحيح . (موسى ، ٢٠١٠ : ٧)

وظهرت مشكلة البحث الحالي من خلال ملاحظة الباحثة المقصودة والمتكررة للطلبة اثناء

الدراسة في الجامعة نتيجة لقربها ومعايشتها لطلبة الجامعة على بعض السلوكيات التي تتمثل في عدم قدرتهم على التحكم في مواقف التفاعل الاجتماعي وهذا يؤثر على علاقات الفرد مع من حوله مما يسبب استخدامهم لبعض الحيل النفسية لتبرير سلوكياتهم لتقليل القلق والتوتر التابع لهذه السلوكيات ، مما يشير الى ان خداع الذات هو السبب وراء ذلك .

ملخص مشكلة البحث :

ونظراً لقلة الدراسات والبحوث التي تناولت متغير البحث الحالي ، فضلاً عن مرور فترة زمنية ليست قليلة على اجراء هذه الدراسات ، وفي هذه الفترة حدثت تغيرات في جوانب المجتمع المختلفة ، قد تكون لها انعكاسات على طلبة الجامعة ، ومن ثم فالحاجة لا زالت قائمة لإجراء مزيد من البحوث والدراسات حول متغير البحث لدى طلبة الجامعة من اجل الوصول الى صورة اكثر وضوحاً وشمولاً واكتمالاً والكشف عن اهم العوامل المؤثرة فيها.

والمرحلة الجامعية هي مرحلة دراسية يصلها كل طالب ناجح بعد اجتيازه مرحلة الدراسة الثانوية ليتم دراسة تخصص معين وتتصادف هذه المرحلة الدراسية بمرحلة الشباب من عمر الطالب على الاغلب ، كما تعد المرحلة الجامعية من المراحل المهمة في فترة النمو لدى بعض الطلبة ومن شأنها ان تولد لديهم بعض التوترات الزائدة بالإضافة الى الاضطرابات النفسية والانفعالية . (عبدالعزيز ، ٢٠١٢ : ٨)

وتعد مرحلة الجامعة مرحلة حرجة لدى بعض الطلبة ، اذ يتعرضون فيها لضغوط متعددة منها النفسية أو الاجتماعية او المادية او الاكاديمية . (Perez , et al ، ٢٠١٢ : ٦٥)

ويمثل طلبة الجامعة – مجتمع البحث الحالي – الطاقة الاجتماعية للمجتمع ، والاهتمام بهم يعد اهتمام بالمجتمع باسره فهم الطاقة التي يرتكز عليها تطور وتقدم اي بلد وان رعايتهم والاهتمام بهم أمر لا بد منه ، ويجب أن تشمل الرعاية جميع الجوانب العقلية والنفسية والاجتماعية والجسمية ، والتعليم الجامعي اداة التنمية التي تتطلع اليها المجتمعات ولها دور مهم في تحقيق الاهداف من خلال توفير ما يحتاجه المجتمع من عمليات بناء وتقدم وتطور في جميع مجالات الحياة . (الاميري ، ١٩٩٨ : ٤)

ويمكن تلخيص اهمية البحث الحالي ب :

الاهمية النظرية :

١- تحديد معوقات خداع الذات لدى الطلبة الجامعيين ، في النطاق الاجتماعي (المجتمع والجامعة) .

٢- إن خداع الذات متغير مهم يحتاج الى الكشف عنه ووضع المعالجات الإرشادية له .

٣- ان نتائج هذا البحث يمكن ان تعمم على البيئة العراقية .و تعاضد او تساند نتائج البحوث الأخرى .

٤- يمكن لهذا البحث أن يقدم نتائج وادوات وتصورات نظرية قد تفتح المجال لمزيد من البحوث في خداع الذات وعلاقته بمتغيرات اخرى .

٥- اهمية المرحلة الجامعية في حياة الفرد وما تتميز به من ضغوط نفسية في المجالات الاكاديمية والتعليمية والاجتماعية وما تتصف به هذه المرحلة من توتر وانفعال .

٦- اغناء المكتبة النفسية من خلال دراسة متغير خداع الذات لندرة الدراسات التي تناولت هذا المتغير.

الاهمية التطبيقية :

١-يمكن للمهتمين والمتخصصين بالكشف عن الطلبة ذوي خداع الذات والاستفادة من نتائج هذه الدراسة في تصميم برامج ارشادية او نشرات تعريفية .

٢-تسهم هذه الدراسة في تقديم مقياس مهم في قياس خداع الذات على طلبة الجامعة الجدد لتحديد نقاط القوة ونقاط الضعف في المسيرة الدراسية لهم .

٣-قد تقدم نتائج هذا البحث بعض المؤشرات التي قد تساعد القائمين على التعليم الجامعي لوضع الخطط والبرامج التي تعمل على اشباع الطلبة لحاجاتهم النفسية ، وتكوينهم نظرة ايجابية عن ذواتهم مما يساعد في رفع مستوى طموحهم .

اهداف البحث :

يهدف البحث الحالي التعرف على :

١- قياس مستوى خداع الذات لدى طلبة الجامعة .

٢- قياس مستوى خداع الذات لدى الذكور من طلبة الجامعة .

٣- قياس مستوى خداع الذات لدى الاناث من طلبة الجامعة .

٤- ايجاد دلالة الفروق على مقياس خداع الذات حسب متغير الجنس (ذكور ، اناث) .

٥- ايجاد دلالة الفروق على مقياس خداع الذات حسب متغير التخصص (علمي ، انساني) .

حدود البحث :

يقتصر البحث الحالي على طلبة كليات جامعة البصرة للعام الدراسي ٢٠٢٠ - ٢٠٢١ م للدراسة الصباحية .

تحديد المصطلحات :

خداع الذات

عرفه كلا من :

1-Festinger ١٩٥٧ :

هو دفاع ادراكي لتضليل انفسنا لتقبل ما هو زائف أو غير حقيقي ويستعمل لتوبيخ المعتقدات الزائفة لغرض التقليل من التوتر النفسي الحاصل جراء التناقضات المتزامنة بين مجموعة من

الأفكار والمشاعر والسلوكيات (٢٠٠ : ١٩٥٧ ، Festinger)

٢- هورني (١٩٨٨) :

خاصية عصابية لدى الافراد غير الاسوياء وأن ميكانزمات الدفاع تهدف لإقناع الفرد بانه على صواب واخفاء الصراعات الداخلية واستعادة الاحساس بتماسك وحدة الشخصية وقد يفيد الخداع في تحقيق نفس اهداف الحيل الدفاعية . (هورني ، ١٩٨٨ : ٤٧)

٣ - العبيدي (١٩٩٩) :

نجاح الفرد ازاء احساسه بالتوتر والاحباط في لوم ذاته والتقليل من شانها وادراك ذاته بشكل سلبي غير حقيقي خادع . (العبيدي ، ١٩٩٩ : ٧)

٤- Carrol & Robert (٢٠٠٩) :

عملية او حقيقة لتضليل انفسنا لتقبل ما هو زائف وغير صحيح على انه صحيح او حقيقي وهو طريقة لتبرير المعتقدات الزائفة لأنفسنا (Carrol & Robert ، ٢٠٠٩ : ١٧)

٥- Von Hippel & Trivers (٢٠١١) :

حالة من الصراع الداخلي الذي يولد القلق للفرد يشتمل على تحريف الواقع فتكون المعلومات الحقيقية في اللاوعي والمعلومات الكاذبة المزيفة في الوعي فيؤدي الى التناقض بين الافكار والسلوك والمشاعر لتخفيف القلق النفسي . (Von Hippel & Trivers ، ٢٠١١ : ١٦)

وقد تبنى الباحثان تعريف فون هيبل و تريفرس تعريفاً نظرياً يستندان إليه في بحثهما .

اما التعريف الاجرائي فهو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب على فقرات المقياس المعد لهذا البحث .

اهم النظريات التي تفسر خداع الذات :

تمثل مسألة خداع الذات كما فسرها بعض الفلاسفة والعلماء بانها عملية تشويش وتضليل ذاتي ، ويكون الخداع في جميع المراحل العمرية ، وخداع الذات عقبة في طريق معرفة الذات فهو ليس لغز فلسفي ، وقد يجعلنا خداع الذات غرباء عن انفسنا (ذواتنا) . (Bron , 2003 : 279) ، وهناك من يقوم بالتكيف مع المشكلة سلباً او ايجاباً ، او قد يلجأ الفرد الى التحايل والابتعاد عن المشكلة ، ويحدث خداع الذات داخل الفرد عبر السياق الاجتماعي (Dings , 2017 : 116)

١-نظرية التحليل النفسي (١٨٥٦ – ١٩٣٩) :- أن صاحب هذه النظرية هو العالم سيجموند فرويد وقد قام فرويد بتصنيف الوعي الانساني الى الشعور وما قبل الشعور واللاشعور ، حيث تقع الانفعالات في الشعور ، اما عملية القمع والانكار فأنها تحدث بين كلا من اللاشعور وما قبل الشعور ، والافكار المقموعة فأنها تكون سهلة المنال للشعور ، ووجد فرويد

بأنه من غير الطبيعي ان يعاني الفرد من شعوره بالذنب نتيجة كبت خبرة ما دون ان يكون له معرفة شعورية بذلك ، اما ميكانزمات الكبت فقد اثبتت انها لا شعورية ، كما انه استنتج بأن كل ما هو مكبوت لا شعوري وليس كل ما هو لا شعوري مكبوت . (فرويد ،١٩٦٦ : ١٣)

ويستعمل الفرد ميكانزمات الدفاع لمعالجة الصراعات والاحباط ، ويلجأ الفرد لحماية نفسة باستعمال اساليب لا شعورية عقلية لتشويه الافكار وتزييفها التي تمثل تهديداً له ، ومن الصعب توضيح خداع الذات معملياً لان هناك انواعاً من ميكانزمات الدفاع المعرفية يدخل فيها خداع الذات ، والكبت هو من وسائل خداع الذات وهي طريقة غير فعالة تمثل هروب الفرد من المشكلة بدلاً من حلها ، ولا توجد طريقة صائبة للهروب من الصراعات النفسية ، والكبت يضعف قدرة الفرد على معالجة الحقيقة ، وخداع الذات يحقق الراحة للفرد مع عدم القدرة على التحقق من زوال الخطر او اكتساب الفرد للخبرة التي تساعده على حل مشاكله بكفاءة مع ظهور اسلوب الذات الانهزامية التي ربما تؤدي الى زيادة اعراض الاضطرابات العصابية . (دافيدوف ، ٢٠١٤ : ١٧١)

ويقول فرويد بأن الفرد يلجأ لخداع الذات كي يحقق المعنى لحياته ويجعل له هدف وقيمة كما يقوم بخداع ذاته كي يجد القيمة في الحياة ، فالحياة تستحق ان تعاش . (معمرية ، ٢٠١٢ : ٨٦) واستعمال الفرد لخداع الذات باستمرار قد يودي الى ظهور السلوك المضطرب فعندما يقوم الفرد بدور دفاعي ضد القلق عن طريق استعمال خداع الذات فذلك قد يؤدي إلى الكبت اللاشعوري مما يسبب صراع الذات مع البيئة والعالم الخارجي . (الخطيب ، ٢٠٠٣ : ٣٣٨) ، ويصنف فرويد خداع الذات بأنه يساعد على تحديد الانماط السلوكية لكي يخفف من المواقف المحبطة التي يواجهها الفرد مثلاً عندما يبحث عن وظيفة ولا يجد فأنه سوف يبحث عن الاسباب المنطقية لفشله فيحاول اقناع نفسه بأنه لا يريد الوظيفة من البداية . (كوري ، ٢٠١١ : ١٠٠) ، كما فسر فرويد خداع الذات بأنه سعي الفرد لكي يقدم تبريرات مقبولة نفسياً ، واجتماعياً لتصرفاته ومشاعره غير المقبولة وهو بهذا ينكر الحقيقة الواضحة ويتصرف كأن تلك الحقيقة غير موجودة في الواقع ، ويختلف الانكار عن الكذب لان الفرد في حالة الكذب يكون واعياً لأنه يخفي الحقيقة لكنه في حالة الانكار لا يكون الفرد واعياً . (ابو اسعد وعربيات ، ٢٠١٢ : ٢٩) ، وقد ركز فرويد على الخبرات السابقة للطفولة المبكرة فقط مثلما يفسر أي اضطراب آخر . (خضير ، ٢٠١٢ : ٧٤)

كما يرى فرويد بأن التكوين العكسي هو احد صور خداع الذات والذي يتمثل في صنع سلوك أو اتجاه يتناقض مع رغبات الفرد وافكاره اللاشعورية ، كأن يظهر الفرد الشجاعة وهو

خائف في داخلهِ فهذا سلوك لا شعوري نتيجة لدافع محظور او مكبوت فهو ينكره وهنا يتجلى خداع الذات . (راجح ، ١٩٨٣ : ٤٦٢ – ٤٦٣)

٢- نظرية الذات كارل روجرز (١٩٠٢ – ١٩٨٧) :- تعتبر الذات من المفاهيم الرئيسية في نظرية روجرز في الشخصية ، والذات المدركة – perceived self تؤثر في الادراك والسلوك ، وتقوم الذات بتفسير الاحداث وهذا التفسير هو الذي يؤثر في كيفيه إن يُحول ادراك الفرد لعالمه وتصبح خبرات الذات مغلفة بالقيم وهذه القيم نتيجة للخبرة المباشرة مع البيئة أو يكتسبها الشخص من الآخرين . (بشاي ، ١٩٨٣ : ٢٤٥) ، ويركز روجرز على بناء الذات وعلى الطرق التي يدرك بها خبرات الذات فيؤكد على الارتقاء وتحقيق الذات (برافين ، ٢٠١٠ : ٣٩) والفرد لديه دافع اساسي يوجهه وهو دافع تحقيق الذات (الاسدي ، ١٩٩٦ : ٧) ، وتحقيق الذات تؤدي بالفرد الى الابتعاد عن خداع الذات وتحقيق النمو الايجابي فهو يمثل صورة الفرد وجوهرهِ ، واكد على أن فهم الفرد لذاته له أثر كبير في سلوكه اذ يؤدي الى تجنب خداع الذات . (النيال ، ٢٠٠٢ :١٥٩) ، والفرد لديه نزعه فطريه كي يحقق ذاته ويعمل ليحقق ذلك وعندما يفشل يحاول خداع ذاته حتى تكون حياته حسب ما يرغب به او يتمنى ، ويتعامل الفرد مع الواقع من خلال كيفيه ادراكه وفهمه لهذا الواقع في كيف يجب ان يراه (الكفافي ، ١٩٩٩ : ٤٠٩) وعملية خداع الذات عند روجرز تحدث عند وجود التناقض بين الذات المثالية والذات الحقيقية وهذا يؤدي الى شعور الفرد بالقلق والاكتئاب (Anderson , 2000 : 62) ويعد النكران احد صور خداع الذات وفيه يسعى الفرد إلى تحريف الواقع وانكاره ، اما المعلومة التي لا تنسجم مع مفهوم الذات لا يسمح لها بالدخول الى الوعي مباشرة ، ويعد خداع الذات حالة من الانكار والتحريف ، أذ ندرك خبرة معينة إدراكاً ضعيفاً وتكون هذه الخبرة غير منسجمة مع الذات فاستجابة الفرد تكون عن طريق تحريف معنى الخبرة التي لا تتسق مع الذات او ينكر وجودها لكي يحافظ على نسبية الذات من التهديد وهذه هي عمليه خداع الذات . (عبدالله ، ٢٠١٢ : ٧٠) ، كما ان الفرد يقوم بخداع ذاته من خلال نكران الخبرات لحمايه نفسه من الافكار المهددة وهنا يكون خداع الذات نتيجة عدم التطابق بين مفهوم الذات وخبرات الفرد اي ان هناك تنافر بينهم وهذا التنافر يكون مصدر تهديد للفرد وهذا ما سوف يعاني منه الفرد كأحد انواع القلق وكنتيجة لاستبعاد الفرد لبعض الخبرات فيصبح الفرد غير صادق مع نفسه وسوف يُقَيم الفرد الخبرات بناء على ما سيحصل عليه من احترام ايجابي . (الباوي ، ٢٠١١ : ١٥٠)

٣ – **نظرية هورني (Hornay Theory ١٩٥٠)** :– طرحت هورني في نظريتها العديد من المفاهيم منها التحرك تجاه الناس والتحرك ضد الناس والتحرك بعيداً عن الناس من خلال مفهوم الذات الحقيقية والذات المثالية والشخص الطبيعي (السوي) يكون حر في تصرفاتهِ الى حد ما في التحرك تجاه أو ضد او بعيداً عن الناس حسب الظروف وغالباً ما تأخذ الاعتبارات غير المقبولة للشخصية العصابية والصراعات الداخلية المؤلمة طريقة مختلفة وذلك من خلال نمو الذات المثالية وامتداد مفهوم الذات وهذا ربما يشمل الاعتقاد الخادع بأن الشخص الذي يتحرك ضد الناس هو شخص محبوب وجذاب بينما الشخص المنعزل يعتقد بأنه شخص لديه كفاءة ذاتية تجعله جريء والحقيقة عكس ذلك . (Hornay , 1945 : 82) ، كما عدت هورني خداع الذات من الخصائص العصابية عند الفرد غير الطبيعي (غير السوي) وان ميكانزمات الدفاع تهدف إلى إقناع الفرد بأنه على صواب واخفاء الصراعات الداخلية قد يفيد الخداع في تحقيق نفس اهداف حيل الدفاع وذلك بتصور كل القيم الاخلاقية هي زائفة وغير حقيقية والهروب من المهمة المؤلمة المتمثلة في دحض ما يؤمن به ويَعتَقدهُ الفرد ، كما ترى هورني بأن الذات الحقيقية والذات المثالية متقاربتين لدى الشخص السوي لذلك تكون طموحاته واقعية عكس الشخص العصابي . (هورني ، ١٩٨٨ : ٤٧)

٤ – **نظرية جيك واخرون (١٩٨٦ ، Cheek etal ,)** :– وفي هذه النظرية يستخدم الفرد خداع الذات كوظيفة للدفاع عن نفسه من الاعتراف بالحقائق المؤلمة التي تحط من قيمته الشخصية وبذلك يستطيع الفرد حماية نفسهِ ، وان التعارض بين الذات الحقيقية والميول والرغبات الشخصية تجعل الفرد يلجأ لخداع الذات . (جيك ، ١٩٨٦ : ٤٣) ، ويعد خداع الذات وظيفة للدفاع عن النفس من الجانب السيكولوجي لإتاحة الفرصة للفرد لحماية نفسه من الاعتراف بالحقائق المؤلمة الاساسية التي تحط من قيمته الشخصية ويؤدي خداع الذات الى انشطار الذات فجزء من الذات يكذب ويخدع والجزء الآخر هو الكذب على الذات ، لقد طرح جيك فرضيته بأن القلق يكون سبب أو نتيجة لخداع الذات وقد دعمت هذه الفرضية عدة دراسات فقد يقوم الفرد في لوم ذاته نتيجة احساسه بالتوتر والاحباط كما يقوم بالتقليل من شأنها وادراك ذاته بشكل سلبي غير حقيقي خادع . (العبيدي ، ١٩٩٩ : ٧) وقد قام جيك Cheek ١٩٩٠ بدراسة اثبت فيها ان عدم التركيز والانشغال الذاتي ما فوق المعرفي ويشتمل السلوك ما فوق المعرفي على خبرات لا شعورية تتماشى مع اي نشاط ذهني او عقلي ، وهذه العمليات المعرفية تساعد في ضبط وتوجيه

الاداء اما العجز عن السيطرة في وظائف العمليات ما فوق المعرفية فأنها سوف تؤدي إلى عدم السيطرة على السلوك والمعرفة والادراك بشكل عام وهذا لا يحطم التفاعل الاجتماعي فقط وانما يجعل الفرد يبالغ في تقدير ذاته ونظرة الآخرين له وهذه المبالغة هي كذب وتزيف (خداع) وبهذا يقلل الفرد من مستوى مهاراته . (Cheek ، ١٩٩٠ : ٤)

٥-نظرية التنافر المعرفي (الذهني) (Cognitive dissonance , ١٠٥٩) :-

ان من قام بوضع وتطوير هذه النظرية هو المنظر ليون فيستنكَر ، واساسيات هذه النظرية هي التنافر ، اي وجود علاقات غير منسجمة بين معارف الفرد واراءه واعتقاداته عن ذاته او عن سلوكه وهذا بحد ذاته يعد عاملاً محفزاً للفرد (كالإحباط او الجوع) ، مثلا المدخن هو يعلم ومتأكد بأن التدخين يضره ويؤذيه ولكنه مع ذلك فهو يستمر بالتدخين ، اذن هناك تنافر بين معرفة هذا الفرد وبين سلوكه وهذا التنافر يعتبر غير مريح نفسياً ، والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو كيف يمكن تحقيق الانسجام بين المعرفة والسلوك المتعلقين بالتدخين ، والحل هو ان يترك التدخين فوراً وهذا الأمر صعب للغاية اذن سيحاول الفرد اللجوء للحل الثاني اي ان يقوم الفرد بإقناع ذاته بأن التدخين ممتع وبالتالي فهو يستحق الثمن الذي يدفعهُ لأجلهِ ، او بإقناع نفسه بأن الامراض الناتجة عن التدخين هي ليست بالخطورة التي يتكلمون عنها ويصورونها ، او ان يوهم الفرد نفسه بأن تركه للتدخين قد يؤدي الى زيادة وزنه ، وهو امر اكثر خطورة على صحته من التدخين حسب رايه ، وبذلك فأن المدخن حل التنافر بين معارفه عن التدخين وسلوكه كمدخن فهو بالتالي يستمر في التدخين ببسالة . , Festinger & Carl Smith (1959 : 58)

٦-النظرية التكيفية فون هيبل وتريفرس :-

ان الغرض من خداع الذات هو تسهيل خداع الآخرين ، ويحدث الخداع دون قصد ودون وعي ، ان السبب في خداع الذات قد ينتج عن أصوات الافراد الآخرين الداخلية في حياة الفرد ، وذلك لرغبة الفرد في اقناع الافراد الآخرين وهذه ميزة اجتماعية . (٧٨ : ٢٠١١ ، Von Hippel & Trivers) المنظران هما وليام فون هيبل ، استاذ علم النفس بجامعة كوينز لاند بأستراليا تنصب ابحاثه على مسائل الادراك الاجتماعي والسيكولوجيا التطورية . اما العلامة روبرت تريفرس ، هو استاذ الانثروبولوجيا بجامعة روجرز في الولايات الامريكية المتحدة ، صاحب العديد من النظريات التطورية بالغة الاهمية من بينها نظرية الايثار التبادلي ، ونظرية الخداع وخداع الذات في حياة الانسان ، وقد بدأ تريفرس العمل على نظرية خداع الذات منذ عام (١٩٧٩) في اطروحته المعنونة (الانتقاء الطبيعي وخداع الذات) ، وملخص هذه

الاطروحة هو ان خداع الذات يتطور كي يسهل خداع الفرد للأخرين ، وذلك بتجنب الاشارات التي تفضح نية الخداع ، وقد وضح المنظران فون هيبل وروبرت تريفرس ان خداع الذات يحدث في العمليات المعرفية بنسبة أكبر من العمليات السلوكية والعاطفية وذلك لان المعلومات الحقيقية تختزن بالعقل اللاوعي بينما معلومات الشعور المزيفة تخزن في العقل الواعي وهذا ما يسمى بخداع الذات . (Von Hippel & Trivers , 2011 : 1) وهناك سؤال يدور في ذهن العديد من الافراد وهو كيف بإمكان الذات ان تكون خادعة ومخدوعة ؟ لقد افترض المنظران ان خداع الذات يحدث انفصال وتفكك في العمليات الذهنية من ضمنها المواقف والاستعدادات الواعية مقابل الاستعدادات غير الواعية ، والعمليات المضبوطة او المسيطر عليها مقابل العمليات الاوتوماتيكية ، فاغلب الافراد هم عرضة لخداع الذات وذلك لوجود علاقة بين المشاعر والأفعال والسلوك والتي تكون احياناً غير عقلانية ، فالفرد الخادع لذاتهِ هو شخص يثق بشي صحيح ويقوم بإقناع نفسهِ بأن هذا الشيء هو حقيقة . (٩٣ : ٢٠٠٩ ، Trivers) ، ونظرية خداع الذات تحاول ان تبرهن بأن الفرد الذي يخدع نفسه تكون له قابلية اكبر لخداع الآخرين وذلك لتعوده على الكذب على نفسهِ فلا يصعب عليه الكذب وخداع الاخرين ويرى المنظران بان خداع الذات يتكون من ثلاث مجالات او مكونات هي :

١ – **المعرفة** : – وهي التناقض او التضارب بين الافكار التي يحملها الفرد وبين الواقع او الحقيقة ، ويشمل هذا المجال افكار الفرد ومعتقداتهِ التي يستعملها لغرض التخفيف من القلق النفسي .

٢ – **العاطفة** : – وهي التناقض او التضارب بين ما يشعر به الفرد وبين الواقع ويشمل هذا المجال العواطف والمشاعر والاحاسيس التي يستعملها الفرد لغرض تخفيف القلق النفسي .

٣ – **السلوك** : – هو حالة التناقض او التضارب بين ما يريد او يرغب الفرد فعله وما يفعله ويشمل السلوك والاساليب التي يستعملها لتخفيف القلق النفسي . (٢٥ : ٢٠٠٢ ، Trivers)

ويرى المنظران ان لكل فرد ما يميزه عن الافراد الاخرين فبعض الافراد يسعون الى التقليد الاعمى وهؤلاء الأفراد هم الأكثر عرضه لخداع الذات ، وان خداع الذات هو اخفاء الحقيقة عن الذات وذلك بإخفائها بعمق عن الافراد الآخرين والسبب هو ضعف وعي الذات لان اغلب الافراد يتصرفون بطريقة مخادعة لذاتهم ، فهم يمتلكون دراية كاملة بالمعلومات الايجابية والسلبية عن الذات لكن ذاكرة الفرد تبدو محسنة للذات إذ تحوي المعلومات المتحيزة فقط حتى تكون منسجمة مع احتواء الحقيقة ، والفرد الخادع

لذاته يرغب في معرفة تلك الحقيقة عندما يشعر بالأمان ، ورغم المساوئ العديدة لخداع الذات على الفرد إلا انه يحتوي على ميزتين او فائدتين هما :-

١- بإمكان الخداع أن يقلل من لوم وعقاب الذات فهو يزيد من ثقة الفرد بنفسهِ لكن بطريقة مزيفة وخادعة للذات .

٢ - يتخلص الخداع من الضغط المعرفي اي يؤدي بالفرد الى تقليل التفكير الذي يكون مرافقاً لخداع الذات . (٢٠ - ١٩ : ٢٠٠٦ ، Trivers)

واوضح فون هيبل وروبرت تريفرس أن خداع الذات يتخذ اشكال عديدة منها : عمليات تأويلية متحيزة ، وعمليات الذاكرة المتحيزة ، ومعلومات متحيزة ، والتسويغ ، واقناع الذات بصدق كذبة معينة .

وبهذا يصنف خداع الذات على انه عدة عمليات مختلفة يمكن مقارنتها مع العمليات التي ترتبط او تحدث في الخداع بين الافراد كي تكون بعض السلوكيات الخاصة بالفرد غامضة وغير مفهومة حتى من قبل الفرد نفسه . (٣ : ٢٠١١ ، Von Hippel & Trivers) ، وبإمكان الفرد ان يخدع ذاته وذلك بتجنب ترميز المعلومات غير المرغوب فيها ويكون هذا نتيجة دافع معين ، وهنا المعرفة الحقيقية والمعلومات غير المرغوبة يتم اعتناقها وذلك لتجاهل الفرد لتلك المعلومات ، ولهذا يعد التحيز في معالجة المعلومات بطريقة تعكس اهداف الفرد وتمثل خداعاً للذات ، فيخدع الفرد ذاتهِ بنفس الطريقة التي يخدع بها الآخرين ، اذ ان الفرد لا يخبر ذاته بالحقيقة الكاملة فيحدث الخداع لكي يخفي بعض الافكار والمشاعر والسلوكيات عن الأفراد الأخرين لخجلة من مواجهة الناس فلديه افكار غير مقبولة لهذا يلجأ الى الخداع ليسهل عليه مواجهة ذاته والآخرين ، فخداع الذات هو قدرة فطرية عند الفرد حتى يخفي بعض المؤشرات عن الآخرين ، (١٩٥ : ١٩٨٥ ، Trivers)

اسباب خداع الذات

ويقوم خداع الذات بأداة مهمة في الصراع التطوري المشترك وذلك بالسماح للخادع بالحصول على فرصة الخداع دون ضغط معرفي ولا كبت ارادي واعٍ توحي بأن خداعاً يرتكب لدرجة جعل الفرد قادراً على اقناع ذاته بأن خدعته ليست خدعة أو ان دوافعه بعيدة عن التأنيب ومن ثم يعود في الحالة التي توصف بأنها خداع للأخرين عن قصد ، فالفرد من خلال خداعة لذاته سيجد ان خداع غيره سهل اكثر لأنه لم تعد تظهر عليه الإشارات التي يبعثها الخداع الواعي والتي تكشف نية الخداع عنده ، إن الافراد الذين يخدعون ذاتهم يحاولون الابتعاد أو تجنب الحقائق غير السارة فيعملون على خداع الذات حتى يبتعدوا عن مواجهة الحقيقة ، فالفرد الخادع لذاته يقوم بتكوين تمثيلات خيالية للواقع الذي يعيشه ومن ثم تفضيلها وتخزينها

بالعقل اللاوعي والباطن الذي يقوم بخداع العقل الواعي . (Von Hippel & Trivers , – ٥٧ 29 : 2011)

وتعد العمليات العقلية هدف خداع الذات ويتضمن خداع الذات عدداً من الانفصال من العمليات العقلية عندها تخدع العمليات العقلية الذات ، ويقسم هذا الانفصال الى ثلاثة انواع متداخلة هي :

الذاكرة الضمنية مقابل الظاهرية ، والاستعدادات الداخلية مقابل الظاهرية ، والعمليات الاوتوماتيكية مقابل العمليات المنضبطة او المسيطر عليها .

وهذا التفكك أو الانفصال يؤكد ان الفرد يمتلك عملية واعية محددة تجاه ما يحتويه عقله وتجاه الدوافع التي تحرك سلوكه وبهذا يكون الفرد هو المخدوع نفسه في الوقت ذاته ، وبهذا يبدأ الافراد بخداع ذواتهم وهم يعرفون انهم ينشرون الاكاذيب وان كل الاكاذيب التي نشروها لها نصيب من الصدق من غير معرفة ان الاغواء الذاتي للذكريات الكاذبة يمكن تعزيزها لاحقاً لدرجة جعل المخادع يختلق صورة متماسكة لكذبته . (Von Hippel & Trivers , 2011 : 40)

ووجد المنظران ان اغلب الافراد يخدعون ذواتهم عن جاذبيتهم الخاصة فالتحيز الى النفس والميل الى تعزيز الذات بطريقة اللاوعي بابتعادهم عن معرفة الذات الحقيقية والعمل على تشويه المعلومات السلبية لديهم عن انفسهم بوصفهم ذواتهم بطريقة ايجابية وذلك مؤشراً لخداع الذات بإبرازهم انفسهم من أجل التوصل لقيمة اجتماعية مرغوبة . (Von Hippel & Trivers ، ٢٠١١ : ٣٥)

وحسب وجهة نظر المنظران فأن الافراد يستعملون خداع الذات لعدة أسباب منها :

١- ان المعلومات التي يجمعها الأفراد بالطريقة الانتقائية تمكنهم من ان ينكروا لذواتهم انهم يغامرون من اجل اضطراب صحي ثم يكون من الأفضل اقناع الآخرين بانهم بحالة أفضل مما كانوا عليه .

٢- خداع الذات يسمح للفرد ان يواصل بثقة واتزان العلاقات الاجتماعية لتحسين الذات وزيادة النجاح الاجتماعي .

٣- يساعد في التخفيف من المعتقدات المسببة للقلق فخداع الذات يمنح الفرد الاحساس بالسيطرة على الآخرين ، فيميل الخادع لذاته ان يكون متشائماً بنحو غير واقعي عن مستقبلة فتكون له معتقدات غير واقعية تسبب له القلق .

٤ – ان استعمال الفرد لخداع الذات يجلب له المشاعر الجيدة والابتعاد عن المشاعر السلبية السيئة وجعل احترام الآخرين لذاته وهنا يصبح الفرد ذا شخصية نرجسية .

٥ – يكسب الفرد منافع اجتماعية كثيرة اعلى من اقرانه وزملاءه .

٦- اخفاء المعلومات الخاصة او المؤلمة عن الافراد الاخرين وعن انفسهم وهذا يؤدي الى

ضعف نسبة كشف الذات فكلما زاد كشف الذات لدى الفرد كلما قل الخداع عنده .

٧- يستعمل الفرد خداع الذات ليدرك ان المهمة الشاقة سهلة التحقيق ويصفها تحدي ضمن قدراته العقلية والجسدية فهي تنبؤ بتحقيق الذات .

٨- – يكون خداع الذات في المستويين الواعي وغير الواعي لكن تكون اسرع في العمليات غير الواعية عنها في العمليات الواعية ، وهذا يساعد الفرد في تحسين هوية ذاته الإيجابية اكثر من ذاته الحقيقية لكي تصبح شخصيته جذابة في نظره ونظر الآخرين . (Von Hippel & Trivers , 2011 : 148 - 149)

مناقشة النظريات :

أن هذه النظريات تميل الى رفض معظم المفاهيم الدينامية والدافعية في نظرية التحليل النفسي لفرويد إذ نجد ان خداع الذات من المحددات اللاشعورية ، كما عد فرويد ميكانزمات الدفاع جزءاً من خداع الذات ، ويرى فرويد ان السبب وراء خداع الذات هو ان كل فرد يسعى لإعطاء حياته معنى واهمية واذا لم يستطع تحقيق ذلك فهو يلجأ الى خداع الذات لتخفيف الالم النفسي والصراع الداخلي وسبب خداع الذات هنا هو ان فرويد اهمل العوامل الاجتماعية والبيئة واهتم بالغرائز وميكانزمات الدفاع ، كما عد فرويد خداع الذات طريقة دفاعية للتعامل مع الخبرات المهددة والافكار المؤلمة التي يرفضها الفرد وينكر وجودها ، وذهبت نظرية الذات الى ان النكران هو احد صور خداع الذات يسعى بها الفرد الى تحريف الواقع وانكاره وعدم السماح للمعلومات التي لا تنسجم مع مفهوم الذات بالدخول الى الوعي مباشرة ، ويكون خداع الذات نتيجة عدم التطابق بين مفهوم الذات وخبرات الفرد ، وهذا التنافر يكون مصدراً لتهديد الفرد ، اما هورني فقد فسرت نظريتها على اساس حاجة الفرد للأمن لان القلق الذي يصيب الفرد يفقده الشعور بالأمن وتحقيق الذات ، وهي تعتبر خداع الذات وسيلة لتحقيق هذا الأمن ، كما أكدت على دور التنشئة الاجتماعية للفرد ، اما نظرية جيك فقد عدت خداع الذات وسيلة للدفاع عن الذات وان سبب الخداع هو التعارض بين الذات الحقيقية والميول والرغبات الشخصية ، وعدت القلق سبباً او نتيجة لخداع الذات وان هدف الخداع هو التقليل من الضغط النفسي ، اما نظرية التنافر المعرفية فقد عدت الخداع وسيلة لفك التنافر لدى الفرد وايجاد الانسجام المتوهم بين معارف الفرد عن ذاتهِ واراءهِ واعتقاداتهِ وسلوكهِ فهي تهتم بالخبرات الذاتية النفسية للفرد ونظرته لنفسهِ ولمفاهيمهِ الخاصة به وبالمجتمع المحيط به كما اهتموا بالمثيرات وكيف يتم تصورها لوجود مواقف تثير القلق قد تنفع الفرد لخداع ذاته ، كما عدت نظرية فون هيبل وتريفرس خداع الذات هو وسيلة لخداع الآخرين وان الخداع يحدث في العمليات العقلية

بنسبة اكبر من العمليات السلوكية والعاطفية لان المعلومات الحقيقية تخزن بالعقل اللاواعي بينما المعلومات المزيفة تخزن في العقل الواعي ، وان أغلب الأفراد هم عرضة لخداع الذات لوجود علاقة بين المشاعر والافعال والسلوك والتي تكون احياناً غير عقلانية ، وعادة ما يكون خداع الذات نتيجة التضارب والتناقض في المعرفة والعاطفة والسلوك من جهة وبين ما يقوم به ويظهره للآخرين من جهة اخرى .

اجراءات البحث

اولا :- مجتمع البحث

يتحدد مجتمع البحث الحالي بطلبة جامعة البصرة / الدراسات الصباحية ، ومن كلا الجنسين للعام الدراسي (٢٠٢٠ - ٢٠٢١) والبالغ عددهم (٣٣٠٩٥) طالباً وطالبة .

ثانيا : - عينة البحث

تم اختيار عينة البحث على وفق العينة العشوائية ، وقد بلغ حجم العينة الكلية (٧٤٠) طالباً وطالبة من طلبة الجامعة موزعة كالاتي : (٤٠) طالباً وطالبة بواقع (٢٠) طالباً و(٢٠) طالبة ، لمعرفة مدى وضوح وفهم فقرات المقياس والوقت المستغرق للإجابة على الفقرات ، أما عينة البناء فقد كان حجمها (٤٠٠) لإيجاد قدرة الطلبة على قياس ظاهرة الدراسة وفق معيار انستازي (١٩٨٨ ، Anastasi) ، اما عينة الثبات فقد كانت (١٠٠) طالباً وطالبة من عينة البحث لإيجاد ثبات اداة البحث ، اما العينة النهائية التي تم التطبيق عليها فقد بلغت (٢٠٠) طالباً وطالبة اختيرت بصورة عشوائية حسب متغيري الجنس والتخصص

ثالثا : - اداة البحث

قام الباحثان ببناء اداة لقياس خداع الذات وفي ضوء مراجعة الادبيات ذات الصلة بالموضوع تم بناء المقياس ، ومرت عملية البناء بالخطوات الاتية :

صياغة الفقرات : - بعد تعريف مفهوم خداع الذات تم صياغة فقرات المقياس والبالغ عددها (٣٥) فقرة تتناسب مع النظرية المتبناة ، والتي تمثل المقياس بصورتهِ الاولية والمكون من ثلاثة مجالات وتم توزيع الفقرات حسب المجالات المحددة ، وتم اعتماد التدرج الخماسي في المقياس .

صلاحية الفقرات : - بعد الانتهاء من بناء المقياس بصورته الأولية ، تم عرضه على مجموعة من المختصين في علم النفس والارشاد النفسي والقياس والتقويم ، وبلغ عددهم (٢٠) محكم لإصدار حكمهم على مدى صلاحية الفقرات من عدمه وسلامة صياغتها ، وفي ضوء أراءهم تم تعديل صياغة فقرات المقياس ، وكانت جميع الفقرات صالحة بعد التعديل وبلغ عددها (٣٥) فقرة .

تصحيح الفقرات : - اعطيت الاوزان (٥ - ٤ - ٣ - ٢ - ١) لتقابل بدائل الاجابة (تنطبق علي دائماً ، تنطبق على غالباً ، تنطبق على

احياناً ، تنطبق على قليلاً ، تنطبق على نادراً) هذا فيما يخص الفقرات الايجابية ، وتعكس في حال كانت الفقرات سلبية .

التجربة الاستطلاعية : – بعد وضع التعليمات لمقياس خداع الذات تم اجراء دراسة استطلاعية على عينة بلغت (٤٠) اتضح ان جميع الفقرات واضحة ومفهومة لدى افراد العينة وان الوقت المستغرق للإجابة ما بين (١٠ – ٢٠) دقيقة بمدى (١٥) دقيقة .

صدق البناء : – ان الهدف من تحليل الفقرات هو الابقاء على الفقرات الصالحة في المقياس (٤٠ ، ١٩٧٢ ، Ebel) ، ولأجل حساب القوة التمييزية للفقرات وبعد الانتهاء من تطبيق المقياس وتصحيحه واستبعاد الاستمارات غير الصالحة لعدم دقة المستجيب وجدية الاجابة .

تحليل الفقرات بطريقة المجموعتين المتطرفتين : – لغرض الابقاء على الفقرات المميزة للمقياس ، تم تحليل الفقرات باستخدام اسلوب المجموعتين المتطرفتين من خلال تطبيق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (T – test) لاختبار دلالة الفروق بين ال (٢٧ %) العليا والدنيا والتي بلغت (٢١٦) استمارة ، وتم مقارنة القيمة التائية المحسوبة بالقيمة الجدولية البالغة (١.٩٧) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية (٣٩٨) ، وكانت جميع الفقرات مميزة .

الخصائص السايكومترية للمقياس :

١ –الصدق Validity

لصدق المقياس خاصية سايكومترية تكشف مدى تأدية المقياس لما أُعد من اجلهِ او تكشف مدى قياس ما أُعد لقياسهِ . (ملحم ، ٢٠١١ ، ٢٧٠)

علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس : – أي أيجاد العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة في المقياس والدرجة الكلية له . (١٩٦٧,٢٦١ ، Nunnally) ، وتم استخدام معامل ارتباط بيرسون بين درجة الفقرة من جهة والدرجة الكلية للمقياس لعينة التحليل الاحصائي ، وكانت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة احصائياً عند مقارنتها بالقيمة الجدولية عند درجة حرية (٣٩٨) ومستوى دلالة (٠.٠٥) ولجميع الفقرات .

علاقة درجة الفقرة بدرجة المجال الذي تنتمي اليه : – تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لبيان العلاقة بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمجال للتأكد من ان فقرات كل مجال تمثل ذلك المجال ومعرفة دلالة معامل الارتباط ، حيث تم حساب معامل الارتباط مع درجة كل فقرة من درجات المجال الذي تنتمي اليه ، فتبين ان معامل الارتباط دال عند مستوى دلالة (٠.٠٥) عند موازنتها بالقيمة الجدولية (١.٩٧) .

٢ – **الثبات Reliability**

يقصد بالثبات اتساق المقياس وقدرته على اعطاء نفس النتائج فيما اذا أعيد تطبيقه مرة أخرى ، (Alken ، ١٩٨٨,٥٨) وتم حساب الثبات بطريقتين هما :

طريقة الاتساق الخارجي باستخدام الاختبار واعادة الاختبار : – ان معامل الثبات وفق هذه الطريقة عبارة عن النتائج التي نحصل عليها نتيجة تطبيق واعادة تطبيق الاختبار ، اي دلالة الاختبار الفعلي أو الحقيقي للفرد مهما تغيرت الظروف (الخياط ، ٢٠١٤ : ٦٥) وبفاصل زمني لا يتجاوز الاسبوعين بين التطبيقين ، وتم تطبيق المقياس على عينة بلغت (١٠٠) طالباً وطالبة ، وباستخدام معامل ارتباط بيرسون بين درجات الاختبار في التطبيقين الاول والثاني وكان معامل الارتباط (٠.٧٣٢) وهو معامل ارتباط مقبول يمكن الاعتماد عليه .

طريقة الاتساق الداخلي (الفا كرونباخ) : – اي حساب الارتباط بين درجات فقرات المقياس جميعها على اساس ان كل فقرة هي عبارة عن مقياس بحد ذاته (زيدان ، ٢٠١٥ ، ٨٢) ، وقد بلغت قيمة معامل ثبات المقياس (٠.٨٣٦) وهذا يعد مؤشراً جيداً لاتساق المقياس ، وبهذا يمكن القول بأنه تم التوصل الى بناء اداة لقياس خداع الذات تتمتع بمؤشرات الصدق والثبات كذلك مؤشرات تحليل الفقرات وكفاءتها للتمييز بين الافراد المستجيبين .

التطبيق النهائي : – بعد اجراء الصدق والثبات للمقياس وبعد توافر شروط ومواصفات الادوات الجيدة اصبح المقياس جاهز للتطبيق على عينة بلغت (٢٠٠) طالباً وطالبة .

نتائج البحث وتفسيرها :

الهدف الاول :

قياس مستوى خداع الذات لدى طلبة الجامعة : تشير المعالجة الاحصائية لمقياس خداع الذات الى ان المتوسط الحسابي لاستجابات افراد العينة البالغة (٢٠٠) طالباً وطالبة بلغ (١٢٠.٥٩) درجة ، وبانحراف معياري (٢٠.٠٥) درجة ، في حين بلغ الوسط الفرضي (١٠٥) درجة ، وباستخدام الاختبار التائي لعينة ومجتمع بلغت القيمة التائية المحسوبة (١٥.٤١) وهي قيمة دالة احصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥) كونها اكبر من القيمة التائية الجدولية (١.٩٧) ، جدول (١)

جدول (١)

قياس خداع الذات لدى طلبة الجامعة

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة	الدلالة
٢٠٠	١٢٠.٥٩	٢٠.٠٥	١٩٩	١٠٥	١٧.٩٦	١.٩٧	٠.٠٥	دالة

جاءت نتيجة الهدف الاول مطابقة مع الاطر النظرية ، حيث ذهبت النظرية الى ان للفرد قدرة على فهم العمليات المعرفية وخزن المعلومات المزيفة في العقل الواعي ، فضلاً عن وجود علاقة بين المشاعر والأفكار والسلوك ، والتي تكون احياناً غير عقلانية ، كما يلجأ الطلبة الى التقليل من لوم الذات وزيادة الثقة بأنفسهم بطريقة مزيفة وخادعة للتخلص من الضغط المعرفي الواقع عليهم ، واتفقت هذه النتيجة مع الدراسات السابقة التي تناولت خداع الذات منها (Lee & Klein , 2002 ودراسة Bonanno ,2009 & Lee ودراسة الجميلي ٢٠١٠) .

الهدف الثاني : قياس خداع الذات لدى الذكور من طلبة الجامعة :- تشير المعالجة الاحصائية لقياس خداع الذات لدى الذكور من طلبة الجامعة الى ان المتوسط الحسابي لاستجابات افراد العينة البالغة (١٠٠) طالباً بلغ (١٢٦.٨٢) درجة ، وبانحراف معياري (١٦.٧٢) درجة ، في حين بلغ الوسط الفرضي (١٠٥) درجة ، وباستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة بلغت القيمة التائية المحسوبة (١١.٢٥) وهي قيمة دالة احصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥) كونها اكبر من القيمة التائية الجدولية والبالغة (١.٩٧) ، جدول (٢) .

جدول (٢)

قياس خداع الذات لدى الذكور

حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
١٠٠	١٢٦.٨٢	١٦.٧٢	٩٩	١٠٥	١١.٢٥	١.٩٧	٠.٠٥

وجاءت نتيجة الهدف الثاني وجود خداع الذات لدى الذكور من طلبة الجامعة ، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء طبيعة نمو الذكور وخاصة في المجتمعات العربية المؤيدة للطبيعة الذكورية ، بالإضافة الى قدرة الذكور نتيجة الانفتاح الذي وصل اليه المجتمع على التفاعل الاجتماعي وإقامة علاقات اجتماعية متبادلة مع الاخرين وقدرتهم على الضبط السلوكي والانفعالي تجاه المواقف الاجتماعية المختلفة ، وتتفق هذه النتيجة مع الدراسات المذكورة في الهدف الاول .

الهدف الثالث : قياس خداع الذات لدى الاناث من طلبة الجامعة :- تشير المعالجة الاحصائية لقياس خداع الذات من طلبة الجامعة الى ان المتوسط الحسابي لاستجابات افراد العينة البالغة (١٠٠) طالباً بلغ (١٣١.١٧) درجة ، وبانحراف معياري (١٥.٧٠) درجة ، في حين بلغ الوسط الحسابي (١٠٥) درجة ، وباستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة بلغت القيمة التائية المحسوبة (١٤,٧٥) وهي قيمة دالة احصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥) كونها اكبر من القيمة التائية الجدولية والبالغة (١.٩٧) جدول (٣) .

جدول (٣)

قياس خداع الذات لدى الاناث

حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
١٠٠	١٣١.١٧	١٥.٧٠	٩٩	١٠٥	١٤.٧٥	١.٩٧	٠.٠٥

وجاءت نتيجة الهدف الثالث وجود خداع الذات لدى الاناث من طلبة الجامعة ، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ما وصلت اليه الاناث في ظل الانفتاح المجتمعي والثقافي والعلمي الذي وصل اليه المجتمع الان ، اضافة الى سعي الاناث الى الظهور بأفضل صورة امام انفسهن والآخرون .

الهدف الرابع : ايجاد دلالة الفروق على مقياس خداع الذات حسب متغير الجنس (الذكور ، الاناث) :- تشير المعالجة الاحصائية لقياس خداع الذات حسب متغير الجنس (ذكور ، اناث) الى ان حجم العينة بلغ (٢٠٠) طالباً وطالبة ، وجاءت نتائج تطبيق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ، وكما موضح بالجدول (٤) .

جدول (٤)

دلالة فروق خداع الذات حسب متغير الجنس (ذكور ، اناث)

الجنس	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
ذكور	١٠٠	١٢٦.٨٢	١٦.٧٢	١٩٨	٢.٦٦٨	١.٩٧	٠.٠٥
انثى	١٠٠	١٣١.١٧	١٥.٧٠				

واظهرت النتائج الموضحة في الجدول (٤) وجود فروق دالة احصائياً بين متوسطي درجات (الذكور ، الاناث) من عينة البحث على مقياس خداع الذات لصالح الاناث وتفسر هذه النتيجة الى ان المجتمع العراقي هو مجتمع منفتح وان التنشئة الاجتماعية الحديثة اعطت دوراً اجتماعياً واسعاً ومتنوعاً اكثر مما في السابق من اجل عملية التغيير في المجتمع ، كما ان الاناث اكثر امتلاكاً وممارسةً لخداع الذات وتختلف هذه النتيجة مع الدراسات السابقة .

الهدف الخامس : ايجاد دلالة الفروق على مقياس خداع الذات حسب متغير التخصص (علمي ، انساني) :- تشير المعالجة الاحصائية لقياس خداع الذات حسب متغير التخصص (علمي ، انساني) حيث بلغ حجم العينة (٢٠٠) طالباً وطالبة ، وكما موضح في الجدول (٥) .

جدول (٥)

دلالة فروق خداع الذات حسب متغير التخصص (علمي ، انساني)

التخصص	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
علمي	١٠٠	١٢٨.٢٦	١٥.٣٢	١٩٨	٠.٨٩٤	١.٩٧	٠.٠٥
انساني	١٠٠	١٢٩.٧٣	١٧.٣٢				

واظهرت النتائج الموضحة في الجدول (٥) اعلاه لا توجد فروق دالة احصائياً بين طلبة الدراسات العلمية وطلبة الدراسات الانسانية في جامعة البصرة .

التوصيات :

١- الاهتمام بالإرشاد الاكاديمي لدى طلبة الجامعة للكشف عن خداع الذات لديهم .

٢- امكانية استعمال مقياس خداع الذات الذي تم اعداده للكشف عن مستوى خداع الذات لدى طلبة الجامعة .

٣- توعية الاباء والامهات بخداع الذات لدى ابناءهم .

٤- اقام ورش تدريبية وتعليمية لتوعية الطلبة بأثار خداع الذات على تحصيلهم الدراسي .

المقترحات :

١- دراسة خداع الذات مع متغيرات اخرى .

٢- دراسة خداع الذات على عينات اخرى .

٣- دراسة اثر الارشاد النفسي الديني في خفض خداع الذات لدى طلبة الجامعة .

المصادر :

- ابو اسعد ، احمد عبداللطيف وعربيات ، احمد عبدالحليم (٢٠١٢): نظريات الارشاد النفسي والتربوي، ط٢، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان – الاردن .
- الاسدي ، لطيف غازي (١٩٩٦) : أثر الارشاد النفسي في تقدير الذات الواطئ لدى طلاب الصف الخامس الاعدادي ، جامعة البصرة ، كلية التربية ، رسالة ماجستير ، البصرة – العراق .
- الاميري ، احمد علي (١٩٩٨) : الضغوط النفسية لدى طلبة جامعة تعز وعلاقتها بتحصيلهم الدراسي ، الجامعة المستنصرية ، كلية التربية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد – العراق .
- البأوي ، علي هاشم جاوش (٢٠١١) : نظريات الارشاد التربوي ، ط٢ ، دار النهضة العربية ، بيروت – لبنان
- برافين ، لورانس (٢٠١٠): علم الشخصية ، ج١، ط١، ترجمة عبدالحليم محمود السيد وآخرون ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة – مصر.
- بشاي ، حليم السعيد (١٩٨٣): الشخصية في المنظور الفيوميو – لوجي ، علم الفكر ، المجلد ١٣ ، العدد٤ ، جامعة الكويت .
- خضير ، عبدالمحسن عبدالحسين (٢٠١٢) : تناقضات ادراك الذات وعلاقتها بالوحدة النفسية وقلق المستقبل لدى طلبة الجامعة ، ابن رشد ، جامعة بغداد ، اطروحة دكتوراه ، بغداد – العراق .
- الخطيب ، صالح احمد (٢٠٠٣) : الارشاد النفسي في المدرسة ، ط١ ، دار الكتاب ، العين – الامارات العربية .
- الخياط ، عمران حيدر عزيز (٢٠١٤): أثر برنامج إرشادي في الألم الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الإعدادية ، رسالة ماجستير ، التربية ، جامعة ديالي – العراق .
- دافيدوف ، لندا (٢٠١٤) : سلسلة علم النفس ٤ (التعلم وعملياته الاساسية) ، ط١ ، ترجمة سيد الطواب ومحمود عمر ، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية س . م . م ، القاهرة – مصر .
- زيدان ، حسين (٢٠١٥) : تأثير اسلوبين في الارشاد المعرفي في تنمية الشخصية الناضجة لدى طلاب المرحلة المتوسطة ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية الاساسية ، جامعة ديالى – العراق .
- عبدالعزيز ، حنان (٢٠١٢) : نمط التفكير وعلاقته بتقدير الذات ، رسالة ماجستير منشورة ، جامعة ابي بكر بلقايد ، تلمسان – الجزائر .
- عبدالله ، محمد قاسم (٢٠١٢): نظريات الارشاد والعلاج النفسي ، ط ١، دار الفكر للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان – الاردن .
- العبيدي ، هيثم ضياء (١٩٩٩) : الخجل وعلاقته بتقدير الذات ، رسالة ماجستير غير منشورة في علم النفس العام ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، بغداد – العراق .
- فرويد ، سيجموند (١٩٦٦) : معامل التحليل النفسي ، ط٤ ، ترجمة محمد عثمان نجاتي ، دار النهضة العربية ، القاهرة – مصر .
- كفافي ، علاء الدين (١٩٩٩): الارشاد والعلاج النفسي والأسري – المنظور النسقي الاتصالي ، ط١، دار الفكر العربي ، الاسكندرية – مصر.
- كوري ، جيرالد (٢٠١١): النظرية والتطبيق في الارشاد والعلاج النفسي ، ط١ ، ترجمة سامح وديع الخفس ، دار الفكر والنشر والتوزيع والطباعة ، عمان – الاردن .

- معمريه، بشير (٢٠١٢) : معنى الحياة مفهوم اساسي في علم النفس الايجابي – جامعة الحاج الخضر ، المجلة العربية للعلوم النفسية ، باتنة – الجزائر .
- ملحم ، سامي محمد (٢٠١١) : القياس والتقويم في التربية ، علم النفس ، ط٥ ، دار المسيرة والتوزيع والطباعة ، عمان – الاردن .
- موسى ، فتحي محمد (٢٠١٠) : العلاقات الانسانية في المؤسسات الصناعية ، ط١ ، دار زهران للنشر والتوزيع ، عمان _ الاردن .
- النيال ، مايسة (٢٠٠٢): التنشئة الاجتماعية ، مبحث في علم النفس الاجتماعي ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية – مصر.
- هورني ، كارين (١٩٨٨) : صراعاتنا الباطنية ، ترجمة عبدالودود محمود العلي ، دار الشؤون الثقافية العامة .

- Anderson, M.(2000) : Doing Sport Psychology, Champaign, IL ,Human Kinetics.
- Arthur , N . & Hiebert , B. (1996) : coping with the transition to post – secondary education – Canadian journal of counseling
- Brown,R,(2003):The Emplotted self: self – Deception and self – Know ledge , Philosophical papers.
- Carroll & Robert , T. (2009) Self – deception . The Skeptic Dictionary.
- Cheek , J . M and Melchior , L . A (1990) : Shyness , Self – esteem . and Self – consciousness In H . Leistenberg (ED) Hand book of Social and Evaluation Anxiety , New York , Plenum .
- Cheek ,J .M . Melchior, L. A and Carpent – jeri , A.M(1986):shyness and self– concee In L.M. Hartman and K.R. Blank stein (Eds) perception of self in emotional disorder and psychotherapy plenum ,New York.
- Dings,R.(2017). Social strategie sin Self – deception . New I deas in Psychology.
- Ebel, R.L. (1972). Essentials of Educational Measurement . New Jersey , Englewood cliffs prentice – all.
- Festinger ,l.(1957):A theory of cognitive Dissonance , Stanford University Press.
- Festinger, L. & carl smith, J.M. (1959): cognitive conseguaces of forced compliance Journal Abnormal and social psychology.
- Horney , Karen (1945):" Ore Inner Conflicts w.w. Norton Company , INC, New york.
- Nunnaly , J . C . (1976) : Psychometric Theory McGraw Hill , New York.

- Perez, J., Venta, A., Garnaat, S., & Sharp, C. (2012). The difficulties in Emotion Regulatory Scale: Factor structure and association with nonsuicidal self – injury in adolescent inpatients. Journal of Psychopathology and Behavioral Assessment.
- Trivers , R. (1985): Deceit and Self – deception. In : social evolution, Benjamin/ Cummings .
- Trivers , R. (2009): Deceit and self – deception. In: Mind the gap , ed , P .Kappeler & S.silk .
- Trivers , R.(2006): Fore word In : selfish gens R. Dawkins, OX ford University press.
- Trivers ,R. (2002): The elements of a Scientific theory of self– deception, Annals of the New york Academy of Sciences.
- Van Hippel, W., & Trivers, R. (2011). The evolution and psychology of self – deception . Behavioral and Brain Sciences.